

خطبة الجمعة بعنوان (من مشاهد يوم القيامة في سورة الزمر)

للشيخ أ.د. سعد الخثلان 11/4/ 9341 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه. عالم ما يسره العبد وما يخفيه خالق كل شيء وهادي. احمده سبحانه واتوب اليه واستغفره واستهديه. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى - 00:00:00 ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وصلوات الله وسلامه عليه. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا -

00:00:30

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله ان من الامور التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم وباساليب متنوعة وصف واليوم الآخر ذلك اليوم العظيم ذلك اليوم المهيئ ذلك اليوم الذي تشيب من احواله - 00:01:00 فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا. السماء منفطرة كان وعده مفعولا. ذلك اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة نقف مع مشهد من مشاهد ذلك اليوم ذكره ربنا وتبارك وتعالى في سورة الزمر - 00:01:32

يقول ربنا عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. ونفخ في الصور اي نفخة الصعق والنفخ في الصور نفختان نفخة الصعق ونفخة البعث. ونفخ في - 00:02:02 زورف صعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. والملك الموكل بالنفي في الصور هو اسرافيل الذي يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا - 00:02:32

واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ. قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ويأمر الله اسرافيل بالنفخ في الصور في اخر الدنيا. فيموت الاحياء من اهل السماوات واهل الارض. الا - 00:02:52 ان شاء الله وذلك انه في اخر الدنيا تظهر اشراط الساعة الكبرى ومنها خروج المسيح الدجال الله تعالى المسيح عيسى ابن مريم الى السماء فيدرك المسيح الدجال فيقتله. ثم تخرج يأجوج ومأجوج - 00:03:19

الله تعالى ثم يبعث الله ريحا باردة فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا ويبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا - 00:03:39

ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا صعق ومات. ويبقى الناس بعد النفخ في الصور يبقون اربعين سنة. ثم ينزل الله تعالى ماء كالمطر فتنبث اجسادهم وقد بليت واصبحت ترابا الا عجب الذنب. ومنه يركب الخلق يوم القيامة. ويستثنى منهم الانبياء ومن -

00:03:59

الله من الصديقين والشهداء فلا تأكلوا الارض اجسادهم. وتجمع الارواح في الصور ويأمر الله بالنفخ في الصور النفخة الثانية وهي نفخة البعث. فتتطير الارواح من الصور. وتذهب كل روح الى - 00:04:29 بها لا تخطئه بقدرة العزيز الحكيم وهذا معنى قوله جل وعلا ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فيقوم الناس من قبورهم حفاة عراة كما ولدتهم امهاتهم. وتمد الارض مدا - 00:04:49

وتكون منبسطة مستوية قد نسفت الجبال نسفا يسمعهم الداعي وينفذهم البصر اعداد عظيمة هائلة من البشر تموج بهم الارض. يرى

الانسان اقاربه واحبابه في الدنيا فيفر منه كما قال ربنا عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه - [00:05:15](#)
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وتدنو الشمس من الخلائق حتى تكون على قدر ميل يصف ربنا تبارك وتعالى هذا المشهد
فيقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء - [00:05:45](#)

عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد. الناس في يوم القيامة في شدة وقربة عظيمة قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم. فمن رآهم حسيب - [00:06:09](#)
انهم سكارى وما هم بسكارى حقيقة ولكن عذاب الله شديد تموج الارض بالخلائق في يوم طويل جدا مقداره خمسون الف سنة.
سبحان الله خمسون الف سنة كم نسبة عمرك في هذه الدنيا الى هذا اليوم - [00:06:39](#)

كم نسبة عمرك في هذه الدنيا الى هذا اليوم الطويل ويرى الناس في ذلك اليوم وينالوا الناس في ذلك اليوم ينالهم من الغم والكرب
ما لا يطيقون معه ولا يحتمل ويطلبون من ابیهم ادم ومن اولي العزم من الرسل الشفاعة عند الرب عز وجل - [00:07:08](#)
الفصل والقضاء بين عبادہ فيعتذرون ويقول كل منهم نفسي نفسي اذهبوا الى غيري. الا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يعتذر بل
يذهب ويسجد تحت العرش ويقبل الله شفاعته ويظهر فضله - [00:07:37](#)

منزلته للاولين والآخرين وهي الشفاعة العظمى والمقام المحمود الذي اعطيه فيجيب الرب عز وجل للفصل والقضاء بين عبادہ مجيئاً
يليق بجلاله وعظمته. والملائكة يجيئون بين يديه صفوفًا كما قال سبحانه وجاء ربك والملك صفا صفا. واذا جاء واذا جاء -
[00:07:57](#)

رب اشرقت الارض واضاءت بنور ربها كما قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها ويجيب الله في ظلل من الغمام. كما قال عز وجل هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة - [00:08:28](#)

وترى جميع الخلائق الرب سبحانه ولكن اهل النار يحجبون عنه بعد ذلك. كما قال سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. واما
اهل الجنة فيتنعمون بالنظر الى الرب جل جلاله كما قال عز وجل - [00:08:51](#)

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قال سبحانه ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال فيعطى كل واحد من البشر كتابه وقد كتبت فيه
جميع الاعمال التي عملها في الدنيا احصيت اقواله واعماله كلها حتى مئاقيل الذر. كما قال سبحانه - [00:09:13](#)

ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ربك احدا. ثم قال عز وجل وجيء بالنبیین والشهداء. وجاءوا بالنبیین - [00:09:41](#)
ويشهدون على اممهم انهم قد بلغوهم وانهم قد بشروا وانذروا واعذروا. والشهداء يجتمع يوم القيامة عدة شهداء على ابن ادم فتشهد
عليه الملائكة الحفظة وتشهد عليه جوارحه يشهد عليه سمعه وبصره ويده ورجله وجلده. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا
انطقنا الله الذي - [00:10:11](#)

الذي انطق كل شيء وتشهد على ابن ادم الارض التي عمل عليها كما قال سبحانه يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ويكرم الله
تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجعلها شهداء على الناس - [00:10:41](#)

كما قال سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. جاء في صحيح البخاري عن ابي سعيد الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته فيقول الله له هل بلغت؟ فيقولون - [00:11:01](#)

نعم نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي. فيقول الله لنوح من يشهد معك؟ فيقول محمد وامتك فيقول
نوح يشهد معي محمد وامته. فيجاء بكم فتشهدون. وجاء في بعض الروايات - [00:11:21](#)

ان امة نوح تقول كيف تشهدون علينا وانتم انما اتيتم بعدنا؟ فيقول تقول امة محمد اخبرنا بذلك نبينا فصدقناه. فنحن نشهد على
قوله ثم قال عز وجل وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. فيقضى بين العباد بالحق والعدل والقسط. اليوم تجزى كل - [00:11:52](#)
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب. الدار الآخرة هي دار العدالة المطلقة. فلا اظن فيها بينما الدنيا فيها ظالم ومظلوم.
ثم قال سبحانه ووفيت كل نفس بما عملت - [00:12:25](#)

وهو اعلم بما يفعلون. فذلك اليوم هو يوم توفية الاعمال والاجور حتى وان كان مثقال حبة من خردل. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. ويرى الانسان في ذلك اليوم ان كل شيء مرتب - [00:12:45](#)

على ما عمل في الدنيا ويتمنى ان لو انفق كثيرا من ساعات عمره في اعمال صالحة ولكن هيهات لا تنفع الاماني حين اذ ولا ينفذ الندم. ويوم يعرض الظالم على يديه ويوم يعرض الظالم على يديه - [00:13:05](#)

يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه - [00:13:25](#)

الذكر الحكيم قولوا قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. استغفروه واتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله الغني الحميد المبدئ المعين للعرش المجيد الفعال لما يريد. احاط بكل شيء علما وهو على كل - [00:13:45](#)

نحمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير - [00:14:34](#)

الهدي لمحمد صلى الله عليه وسلم. كل محدثات بدعة. عباد الله ثم بين الله عز وجل في هذه الايات العظيمة بين نهاية مطاف البشرية. فريق في الجنة وفريق في السعير. فقال سبحانه وسبق - [00:14:54](#)

الذين كفروا الى جهنم زمرا اي جماعات حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها فتفتح ابوابها سريعا لتعجل لهم العقوبة. ويقول لهم ويقول لهم خزنتها من الزبانية الغلاظ الشداد. يقولون فلهم على سبيل التقرير والتوبيخ. الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يوم - [00:15:14](#)

هذا الم تسمعوا المواعظ تلقى على اسماعكم؟ الم تقوم الحجة عليكم؟ الم تنذروا الم تنذروا من شر ذلك اليوم؟ ومن عذاب جهنم؟ فيقولون بلى. ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين - [00:15:44](#)

قيل ادخلوا ابواب جهنم. ولم يسند القول لقائل معين ليدل على ان كل من رآهم وعلم يشهد عليهم بانهم مستحقون للعذاب. قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين - [00:16:04](#)

فبئس المصير مصيرهم بسبب تكبرهم في الدنيا على الحق وعلى الخلق. ثم قال سبحانه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي جماعات حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها اي حتى اذا جاءوا ابواب الجنة - [00:16:24](#)

وشفع لهم محمد صلى الله عليه وسلم فتحت ابوابها. قال العلماء والاية على تقدير جاؤوها محمد صلى الله عليه وسلم فتحت ابوابها وهذا هو السر في مجيء الواو هنا وفتحت ابوابها ولم تجئ في - [00:16:44](#)

سياق ذكر جهنم والذين اتقوا ربهم اذا جاءوا الجنة وجدوا ابوابها مغلقة فيطلبون من ادم الشفاعة لهم عند الرب عز وجل بفتح ابوابها فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم؟ فيطلبون من محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيشفع ويقبل - [00:17:04](#)

الله شفاعته فتفتح لهم ابواب الجنة الثمانية. وترحب بهم الملائكة وتسلم عليهم عند ابواب الجنة قال لهم خزنتها سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين. ويعطيهم الله عز وجل من النعيم ومن قرة العين - [00:17:28](#)

فوق ما يتخيله العقل البشري كما قال سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرة اعين ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن نعيم الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فيحمدون الله - [00:17:48](#)

تعالى على ذلك وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده اي الذي وعدنا على السنة رسله في الدنيا واورثنا الارض في ارض الجنة فيجعل الله ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو اطاعوا الله يجعلها الله لاهل الجنة ميراثا لهم عنهم - [00:18:08](#)

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان كل واحد من بني ادم له مقعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار فان كان من اهل الجنة فيرى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وان كان من اهل النار فيرى مقعده من الجنة لو - [00:18:28](#)

احسن ليزداد حسرة ويرث اهل الجنة مقاعد اهل النار في الجنة. فهذا معنى قوله واورثنا الارض. ثم قال ثم قال الله عنه نتبوا من الجنة حيث نشاء. اي اي اين شئنا حللنا فنعم اجر العاملين. فهم قد اعطوا هذا النعيم - [00:18:48](#)

بسبب عمله في الدنيا بفضله الله ورحمته. ثم قال سبحانه في ختام هذه الايات العظيمة وتري الملائكة افين من حول العرش لما ذكر سبحانه حكمه في اهل الجنة والنار وانه انزل وانه انزل كلا في المحل الذي يليق - [00:19:12](#)

به اخبر عن ملائكته انهم محدقون من حول عرشه المجيد يسبحون بحمد ربهم ويمجدونه ويعظمونه ويقدمونه وقد فصل الله بين العباد وقضى بينهم بالعدل والقسط. ولهذا قال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله - [00:19:32](#)

رب العالمين ولم يسند القول الى قائل بل اطلقه فدل على ان جميع المخلوقات تشهد لله تعالى بالحمد في حكمه وفي عدله وفي كل شيء. قال قتادة رحمه الله افتتح الخلق بالحمد في قوله الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:19:52](#)

شتمه بالحمد في قوله وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عباد الله هذه هي نهاية الرحلة البشرية. فريق في الجنة وفريق في السعير. ونحن الان في هذه الدنيا في مرحلة هي من اهم مراحل هذه الرحلة. وهي مرحلة العمل - [00:20:12](#)

والتي يترتب عليها كل شيء بعد مفارقة الدنيا فلنتدارك ما تبقى من اعمارنا فيما ينفعنا بعد مماتنا. ولنودع في خزائن الاعمال ما نسر به يوم نلقى ربنا والمودع في خزائن الاعمال ما نسر به يوم تفتح هذه الخزائن وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا - [00:20:42](#)

يظلمون الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين - [00:21:10](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم احمي حوزة الدين اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم هب لامة الاسلام امرا - [00:21:34](#)

الرشد يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته ويأمر فيه بالمعروف ومنها فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم وافق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحبه - [00:21:54](#)

ترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم وانت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن فقراء انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا - [00:22:14](#)

اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق. اللهم انزل لنا من بركات السماء اللهم اخرج لنا من بركات الارض اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم ان خلق - [00:22:34](#)

من خلقك فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك. اللهم اسقنا واغثنا برحمتك وفضلك وكرمك وجودك واحسانك. ربنا اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلمه ونعوذ بك من الشر كله عاجله - [00:22:54](#)

ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:23:14](#)